

## أضواء البيان

@ 187 عجز ، ولم يبين هنا ما فعلت عند ذلك ، ولكنه بين ما فعلت في الذاريات بقوله { فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَاطٍ فَاصَّكَّتَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ } وقوله { فِي صِرَاطٍ } أي ضجة وصيحة . وقوله { فَاصَّكَّتَتْ وَجْهَهَا } أي لطمته . قوله تعالى : { وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ } . لم يبين هنا ما جادل به إبراهيم الملائكة في قوم لوط ، ولكنه أشار إليه في العنكبوت بقوله { قَالُوا إِنْ نَأْمُرُكَ بِأَهْلٍ هَآذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَاهَا كَانَُوا طَالِمِينَ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أََعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنْزِلَنَّكَ فِيهَا وَنَهْلَاهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ } . .

فحاصل جداله لهم أنه يقول : إن أهلكتم القرية وفيها أحد من المؤمنين أهلكتم ذلك المؤمن بغير ذنب ، فأجابه عن هذا بقولهم { نَحْنُ أََعْلَمُ بِمَن فِيهَا } . . ونظير ذلك قوله { فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْأُمُوتِ وَمِنَ الْفُلَّامِ وَجَدْنَاهَا فِيهَا غَيْرَ بَيِّنَةٍ مِّنَ الْأُمُوتِ } . ! 77 ! قوله تعالى : { يَا بَرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَآذِهِ وَإِنَّهُ قَدْ جَاءَكَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ } . هذا العذاب الذي صرح هنا بأنه آت قوم لوط ، لا محالة وأنه لا مرد له بينه في مواضع متعددة ، كقوله في هذه السورة الكريمة { فَلَمَّا جَاءَهُ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰ يَدَيْهَا سَافِلًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مِّن دُونِ مَّسْوومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَرِيْعِيْدٍ } . .

وقوله في الحجر { فَجَعَلْنَا عَلَىٰ يَدَيْهَا سَافِلًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } . . وقوله { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمُطِرَتْ مَطَرِ السَّوْعِ } . .

وقوله { ثُمَّ دَمَّرْنَا الْأَصْرَينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهُمَا مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُؤَذَّرِينَ } . .

وقوله { لَنُنْزِلَنَّكَ فِيهَا حِجَارَةً مِّن طِينٍ مَّسْوومَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ } . . وقوله { وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِدْعًا بِهِمُ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَآذَا يَوْمُ عَصِيبٍ } . ذكر

اﻟﺠﻞ ﻭﻋﻼ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﻪ ﺍﻟﻜﺮﻳﻤﻪ : ﺃﻥ ﻟﻮﻃﺎً ﻋﻠﻴﻪ ﻭﻋﻠﻰ ﻧﺒﻴﻨﺎ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ ﻟﻤﺎ ﺟﺎﺀﺗﻪ ﺭﺳﻞ ﺭﺑﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﻪ ﺣﺼﻠﺖ ﻟﻪ ﺑﺴﺐ ﻣﺠﻴﺌﻬﻢ ﻣﺴﺎﺀﻩ ﻋﻈﻴﻤﻪ ﺿﺎﻕ ﺻﺪﺭﻩ ﺑﻬﺎ ، ﻭﺍﺷﺎﺭ ﻓﻲ ﻣﻮﺍﺿﻊ ﻣﺘﻌﺪﺩﻩ ﺇﻟﻰ ﺃﻥ ﺳﺐ ﻣﺴﺎﺀﺗﻪ ﻭﻛﻮﻧﻪ ﺿﺎﻕ ﺑﻬﻢ ﺫﺭﻋﺎً ﻭﻗﺎﻝ ﻫﺬﺍ ﻳﻮﻡ ﻋﻤﻴﺐ ﺃﻧﻪ ﻇﻦ ﺃﻧﻬﻢ ﺿﻴﻮﻑ ﻣﻦ ﺑﻨﻲ ﺁﺩﻡ ﻛﻤﺎ ﻇﻨﻪ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ﻋﻠﻴﻬﻤﺎ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﺍﻟﺴﻼﻡ . ﻭﻇﻦ ﺃﻥ ﻗﻮﻣﻪ ﻳﻨﺘﻬﻜﻮﻥ ﺣﺮﻣﻪ ﺿﻴﻮﻓﻪ ﻓﻴﻔﻌﻠﻮﻥ ﺑﻬﻢ ﻓﺎﺣﺸﻪ ﺍﻟﻠﻮﺍﻁ ، ﻟﺄﻧﻬﻢ ﺇﻥ ﻋﻠﻤﻮﺍ ﺑﻘﺪﻭﻡ